

الفصل الرابع عشر

في ذكر تقسيم قيام الليل ونومه ووصف القانمين والمتهجدين

قد قرَنَ اللهُ سبحانه وتعالى قوَّامَ الليل برسوله المصطفى، وجمعهم معه في شكر المعاملة وحُسن الجزاء، فقال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ﴾ [المزمل: ٢٠]. وقد أخبر اللهُ سبحانه أن قراءةَ الليل أشدُّ وطئًا للقلب، وأقومُ قِيلاً للحفظ والذكر، أي: يواطئ القلبُ اللسانَ بالفهم والحفظ.

وقد سمى اللهُ تعالى أهلَ الليل علماءً، وجعلهم أهلَ الخوف والرجاء، وأخفى لهم قُرَّةَ العين من الجزاء فقال: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾، ثم قال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [النزمل: ٩]. وهذا من المحذوف ضده لدلالة الكلام عليه، والمعنى: أمَّن هو هكذا عالمٌ قانت مطيع، لا يستوى مع من هو غافلٌ نائمٌ ليله أجمع، فهو غير عالم بما يحذر، وبما يرجو من ربه عزَّ وجلَّ.

وقال عزَّ وجلَّ في وصفهم في الدنيا، ووصف ما أعدَّ لهم في الآخرة: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ [الفرقان: ٦٤]، [وقال:] ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [السجدة: ١٦]، أي: تنبو عن الفراش، فلا تطمئن، لما فيها من خوف الوعيد ورجاء الموعود. ثم قال: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [السجدة: ١٧]. قيل: كان عملهم قيامَ الليل. وقيل: بل كانوا أهلَ خوف ورجاء.

وهذان من أعمالِ القلوب عن مشاهدة الغيوب، فلما أخفوا له الإخلاص بأعمال السرائر أخفى لهم من الجزاء نفيس الدخائر، ولا تقرُّ أعين هؤلاء المحبين

إلا بوجهه، كما لم يعملوا إلا لوجه الله تعالى.

وقال بعض العلماء فى قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ قال: هى صلاة الليل استعينوا بها على مجاهدة النفس ومصابرة العدو. ثم قال: ﴿وَأَنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: ٤٥] يعنى الخائفين المتواضعين، لا تثقل عليهم ولا تجفؤ بل تخف وتحلؤ.

وفى الخبر: «قيل: يا رسول الله، إن فلاناً يصلى من الليل فإذا أصبح سرق. فقال: سينهاه ما تقول»^(١). وقال ﷺ: «نعم الرجل عبد الله بن عمر لو كان يصلى من الليل»^(٢). قال: فما فاتته بعد ذلك ليلة حتى يقوم فيها. وفى الخبر: «عليكم بقيام الليل، فإنه مرضاة لربكم، ومكفر سيئاتكم، وهو دأب الصالحين قبلكم، ومنهاة عن الإثم، وملقاة للوزر، ومذهبة لكيد الشيطان، ومطرودة للداء عن الجسد»^(٣).

وقد جعل الله سبحانه قيام الليل من أوصاف الصالحين بقوله: ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [آل عمران: ١١٣ - ١١٤].

فيستحب من قيام الليل ثلثاه، وأقل الاستحباب من القيام سدسه، لأننا روينا أن النبى ﷺ: «لم يقم ليلة قط حتى أصبح بل كان ينام منها، ولم ينام ليلة حتى يصبح بل كان يقوم منها»^(٤).

(١) فى مسند أحمد ٤٤٧/٢ من حديث أبى هريرة، والطحاوى فى مشكل الآثار ٤٣٠/٢، وإسناده صحيح، وانظر: الضعيفة ٥٨/١.

(٢) متفق عليه، فتح البارى ٩٧/٧، من حديث ابن عمر عن حفصة، والمسند ١٤٦/٢.

(٣) إلى قوله «ومنهاة عن الإثم» فى الترمذى، كتاب الدعوات، من حديث أبى أمامة. وفى صحيح سنن الترمذى رقم ٢٨١٤ مع اختلاف طفيف فى الألفاظ. وهو بروايات أخرى فى كتب السنة، انظر: كتر العمال، رقم ٢١٤٠٩، ٢١٤٢٨، ٢١٤٢٩.

(٤) لا يوجد بلفظه تماماً، وورد جزء منه فى حديث صحيح طويل فى سنن أبى داود بلفظ: «ولم يقم رسول الله ﷺ ليلة يتمها إلى الصباح» فى كتاب الصلاة، باب فى صلاة الليل، رقم: ٣١٧. وهو فى صحيح أبى داود برقم: ١١٩٣.

ويقال: إن الصلاة أوّل الليل للمتجهدين، وقيام أوسطه للقائتين، وقيام آخره للمصلين، والقيام من الفجر للغافلين.

وحدثنا عن عبد الله بن عمر قال: حدثنا يوسف بن مهران قال: بلغني أنّ تحت العرش ملكاً في صورة ديك، برائته من لؤلؤ، وصئصئته^(١) من زبرجد أخضر، فإذا مضى نصف الليل الأوّل ضرب بجناحه وزقّى^(٢)، وقال: ليقيم القائمون. فإذا مضى نصف الليل ضرب بجناحه وزقّى، وقال: ليقيم المتجهّدون. فإذا مضى ثلث الليل ضرب بجناحه وزقّى، وقال: ليقيم المصلون. فإذا طلع الفجر ضرب بجناحه وزقّى، وقال: ليقيم الغافلون وعليهم لوزارهم.

وقال بعض العلماء^(٣): أهل الليل على ثلاثة أصناف: قوم قطعهم الليل، فكان هؤلاء المريدون ذور الأوراد والأجزاء، كابدوا الليل فغلبهم. قال: وقوم قطعوا الليل، فكان هؤلاء العاملون^(٤) الذين صبروا، وصابروا الليل فغلبوه. قال: وقوم قطع بهم الليل، فكان هؤلاء المحبون.

والعلماء أهل الفكر والحادثة، وأهل الأنس والمجالسة، وأهل الذكر والمناجاة، وأهل التملق^(٥) والملاقة، نخصّ عليهم الليل حالهم، وقصّر النعيم عليهم ليلهم، ورفع الحيب عنهم نومهم، وخفّف الفهم عليهم قيامهم، وأذهب مزيد الوصل عنهم مللهم، وأوصل العتاب بهم^(٦) سهرهم.

وقيل لبعض أهل الليل: كيف أنت والليل؟ فقال: ما راعيته^(٧) قط، يرينى وجهه ثم ينصرف وما تأملته.

(١) البرائن: الكف مع الأصابع. والصئصئ: الأصل.

(٢) زقى: صاح.

(٣) الأقوال التالية نقلها صاحب الإنحاف، انظر: ١٩٦/٥ - ١٩٨.

(٤) في المطبوعة: «العالمون» وثبت ما في المخطوطة والإنحاف.

(٥) في الإنحاف: «التخلق».

(٦) في المطبوعة: «لهم» وثبت ما في المخطوطة والإنحاف.

(٧) في المطبوعة: «ما راعيته» وثبت ما في (ك)، والإنحاف: ١٩٦/٥، والعوارف: ص ٣٢٦.

وقال آخر: أنا والليل فرسا رهان، مرة يسبقني إلى الفجر، ومرة يقطعني عن الفكر.

وقيل لبعضهم: كيف الليلُ عليك؟ فقال: هو ساعة؛ أنا فيها بين حالين: أفرح بظلمته إذا جاء، وأغتم بفجره إذا طلع، ما تمّ فرحى به قط، ولا اشتفيتُ منه قط^(١).

وقيل لبعض المحبين: كيف الليل عليك؟ فقال: والله ما أدري كيف أنا فيه! إلا أنا بين نظرة ووقفة، يقبل بظلامه فأتدرّعه، ثم يُسْفِرُ قبل أن أتلبّسه، ثم أنشد:

لم أسْتَمِّ عناقَه لِقُدومِهِ حتّى بدا تسليمُه لِوَداع^(٢)

وقال بعضهم:

وَزَارَنِ طَيْفُكَ حتّى إذا أرادَ أن يمضى تَعَلَّقْتُ بِهِ
قَلَيْتَ لَيْلِي لم يَزَلْ سَرْمَدًا والصُّبْحَ لم أنظرُ إلى كَوْنِهِ

وشكا بعضُ المريدين إلى أستاذه طولَ سهره بالليل، وأن السَّهر قد أضربَ به. ثم قال: أخبرني بشيءٍ أجتلبُ به النَّومَ. فقال له أستاذه: يا بُنَيَّ إنَّ الله نفحات في الليل والنهار تصيبُ القلوبَ المتيقظة، وتخطيُّ القلوبَ النَّائمة، فتعرِّضُ لتلك النفحات، ففيها الخير. فقال: يا أستاذ تركنتي لا أنامُ بالليل ولا بالنهار^(٣).

وتذاكر قومٌ قِصرَ اللَّيْلِ عليهم، فقال بعضهم: أما أنا فإنَّ الليل يزورني قائماً ثم ينصرف قبل أن أجلس.

وقال على بن بكار: منذ أربعين سنة ما أحزنتني شيء إلا طلوعُ الفجر.

وقال الفضيل بن عياض: إذا غرَبَت الشمسُ فرِحْتُ بدُخولِ الظَّلامِ لخلوتي فيه بربي، فإذا طلعَ الفجرُ حزنتُ لدُخولِ الناسِ عليَّ.

(١) في الإتحاف: ١٩٦/٥ نصّ على لفظ القوت وهو: «ولا اشتفيت في قط».

(٢) الخير والبيت في الإتحاف: ١٩٦/٥.

(٣) في الإتحاف: ١٩٧/٥.

وقال أبو سليمان: أهل الليل في ليالهم ألدُّ من أهل اللّهُ في لهُوهِم، ولولا الليل ما أحببتُ البقاءَ في الدنْيا.

وقال أيضاً: لو عوّض اللهُ عزَّ وجلَّ أهلَ الليل من ثوابِ أعمالهم ما يجدونه في مِائِهِم من اللذَّةِ لكان ذلك أكثر^(١) من أعمالهم.

وقال بعض العلماء: ليس في الدنيا وقتٌ يشبه نعيمَ أهل الجنة إلا ما يجده أهلُ التملُّقِ في قلوبهم بالليل من حلاوةِ المناجاة^(٢).

وقال بعضهم: قيامُ الليل، والتملُّقُ للحبيب، والمناجاةُ للقريب في الدنيا، ليس من الدنيا، هو من الجنةِ أظهر لأهل الله تعالى في الدنيا، لا يعرفه إلا هم، ولا يجده سواهم روحاً لقلوبهم.

وقال عتبة الغلام: كابدتُ الليلَ عشرين سنة، ثم تنعمت به عشرين سنة.

وقال يومسف بن أسباط^(٣): قيامُ ليلةٍ أسهل على من عمل قُتَّةً، وكان يعمل كلَّ يومٍ عشرَ قفافٍ.

وقال غيره: ما رأيتُ أعجبَ من الليل، إذا اضطربتَ تحته عَظْبُكَ، وإن ثبتَّ له نَمٌ يَقِف.

وبكى عامرُ بن عبد الله^(٤) حين حضرته الوفاةُ، فقتل له في ذلك، فقال: والله ما أبكى حباً للبقاء، ولكن ذكرتُ ظمأَ الهواجرِ في الصَّيفِ، وقيامَ الليل في الشتاء.

(١) في المطبوعة: «أكبر» وأثبت ما في الإتحاف ١٩٧/٥.

(٢) بعده في عوارف المعارف والخبر فيه تاماً، ص ٣٢٦: «فحلاوة المناجاة ثوابٌ عاجل لأهل الليل».

(٣) الشدائي، الزاهد الواظظ، يروي عن سفيان الثوري وغيره، وثقه يحيى بن معين. ميزان الاعتدال ٣٢٨/٢.

(٤) ابن عبد قيس، من رجال الحلية: ٨٧/٢ - ٩٤، وهو من بني العنبر، وأول من عُرف بالنسك واشتهر من عبّاد التابعين بالبصرة، وكان ممن تخرَّج على أبي موسى الأشعري في النسك والتعب، ومنه تلقى القرآن. والخبر الذي بين أيدينا في الحلية ٨٨/٢.

وقال ابن المنكدر^(١): ما بقى من لذات الدنيا إلا ثلاث: قيام الليل، ولقاء الإخوان، والصلاة فى جماعة.

وقال بعضُ العارفين: إن الله عزّ وجلّ ينظر بالأسحار إلى قلوب المتيقظين فيملؤها أنواراً، فتَرِدُ الفوائدُ على قلوبهم فتستنير، ثم تنشر من قلوبهم العوافى^(٢) إلى قلوب الغافلين.

وقال بعض العلماء: إن الله عزّ وجلّ ينظر إلى الجنان عند السحر نظرةً، فتُشرق وتُضىء، وتَهْتَزُّ وتَرَبُّو، وتَزْدَادُ جمالاً وحسناً وطيباً ألف ألف ضعف فى جميع معانيها. ثم تقول: قد أفلح المؤمنون. فيقول الله عزّ وجلّ: هنيئاً لك منازل الملوك! وعزتى وجلالى و[علوى فى] ارتفاع مكانى، لا أسكنك جباراً ولا بخيلاً ولا متكبّراً ولا فخوراً. وينظرُ [سبحانه] إلى العرش نظرةً فيتسع ألف ألف سعة، ويزداد بكل توسعة ألف ألف عالم، منها كلّ عالم لا يعلم وسعه إلا الله عزّ وجلّ، ثم يهتزّ فيثقل على الحَمَلَة حتى يموج بعضهم فى بعض، ويحطّم بعضهم بعضاً، وهم بعدد جميع ما خلق الله عزّ وجلّ، وأضعاف ما خلق الله عزّ وجلّ، فيقول العرش: سبحانك أينما كنت وأينما تكون. فينادى حَمَلَةُ العرش: سبحان من لا يعلم أين هو إلا هو، سبحان من لا يعلم ما هو إلا هو.

وروينا عن بعض العلماء من القدماء أن الله عزّ وجلّ أوحى إلى بعض الصديقين: إن لى عبادةً من عبادى يحبوننى وأحبهم، ويشتاقون إلىّ وأشتاق إليهم، ويذكروننى وأذكرهم، وينظرون إلىّ وأنظر إليهم. فإن حذوت طريقهم أحببتك، وإن عدلت عنهم مَقَّتْكَ.

(١) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير التيمى، كان من معادن الصدق، توفى ١٣٠هـ، روى عن أبيه وعائشة وأبى هريرة، وعنه شعبة ومالك. انظر: الكاشف ٣/١٠٠، والإتحاف ١٩٧/٥.

(٢) هكذا، وقد وردت فى الإحياء ١/٣٥٨ والإتحاف ٥/١٩٧ ولم يفسرها، وفى اللسان (عوف): «العواف والعوافة: ما ظفرت به ليلاً. ويقال: كل من ظفر بالليل بشيء، فذلك الشيء عوافته». وعلى هذا فمعناها هنا: «تنشر من هذه القلوب الأنوار التى ظفرت بها ليلاً من العبادة وقيام الليل إلى قلوب الغافلين». وفى العوارف (ص ٣٢٦): «الفوائد».

قال: يا ربّ وما علامتهم؟

قال: يراعون الظلال^(١) بالنهار كما يراعى الراعى الشقيق غنمه، ويحتون إلى غروب الشمس كما تحن الطيور إلى أوكارها عند الغروب. فإذا جنّهم الليل، واختلط الظلام، وفُرشت الفرش، ونُصبت الأسرة، وخلا كلُّ حبيب بحبيبه، نصبوا لى أقدامهم، وافترشوا إلى وجوههم، وناجوني بكلامى، وتعلّقوا إلى يانعامى. فبين صارخ وبك، ومتأوّه وشاك، وبين قائم وقاعد، وبين راعٍ وساجد، بعينى ما يتحملون لأجلى، وبسمعى ما يشتكون من حبى. أوّل ما أعطيتهم أذف من نورى فى قلوبهم، فيخبرون عنى كما أخبر عنهم. والثانية: لو كانت السموات السبع والأرض وما فيهما فى موازينهم لاستقلّتها لهم. والثالثة: أقبل بوجهى عليهم. أفترى من أقبلت بوجهى عليه يعلم أحدٌ [ما أريد به] و[^(٢) ما أريد أن أعطيه.

وقال مالكُ بنُ دينار^(٣): إذا قام العبدُ يتهجّد من الليل ورتل القرآنَ كما أمر، قرّب الجبارُ تعالى منه. قال: وكانوا يروُن أن ما يجدون فى قلوبهم من الرقة والحلاوة والفتوح والأنوار من قرّب الرّبّ تعالى من القلب. وفى الأخبار عن الجبار عزّ وجلّ: أى عبدى، أنا الله الذى اقتربت لقلبك، وبالغيب رأيت نورى.

وفى الخبر عن رسول الله ﷺ: «ما أذن الله لشيءٍ إذنه [إلى] حسن الصوتِ

(١) فى (ط): «الظلام» وهو خطأ صوابه من (ك) والإتحاف ١٩٧/٥.

(٢) ساقطة من المطبوعة والتكملة من (ك)، وعلّق عليه صاحب عوارف المعارف (ص ٣٢٧) فقال: «فالصادق المريد إذا خلا فى ليلة بمناجاة ربّه، انتشرت أنوارُ ليله على جميع أجزاء نهاره، ويصير نهاره فى حماية ليله، وذلك لامتلاء قلبه بالأنوار، فتكون حركاته وتصاريفه بالنهار تصدر من منبع الأنوار المجتمعة من الليل، ويصير قلبه فى قبة من قباب الحقّ، مُسدّدًا حركاته، موقّرةً سكناته».

(٣) هو أبو يحيى الناجى السامى البصرى، روى عن أنس بن مالك وعن جلة من التابعين منهم الحسن وابن سيرين وغيرهما، له ترجمة مطولة فى الحلية ٣٥٧/٢ - ٣٨٩، وكان أبوه من سبى سجستان، وقيل كابل، وثقه النسائى، مات سنة ١٢٣هـ.

بالقرآن^(١). يعنى ما استمع إلى شىء كاستماعه إليه.

وفى الحديث الآخر: «للهُ أشدُّ أدنًا إلى قارئِ القرآن من صاحبِ القَيْنَةِ إلى قَيْنَتِه»^(٢).

وأهلُ اللّهُو فى غفلةٍ عمّا أهلُ الآخرة فيه، وفى عمى عمّا ينظر هؤلاء الحاضرون إليه، ﴿وَكَايْنٍ مِنْ آيَةِ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَسْرُونَ عَلَيْهَا وَمُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ [يوسف: ١٠٥]، ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾ [المؤمنون: ٦٣]، ﴿وَنَطِيعٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الاعراف: ١٠٠].

يقال: إنَّ وهب بن منبه اليماني^(٣) ما وضع جنبه إلى الأرض ثلاثين سنة، كانت له مسورة من آدم إذا غلبه النوم وضع صدره عليها، وخفق خفقات، ثم يفرع إلى القيام. وكان يقول: لأن أرى فى بيتى شيطانًا أحبُّ إلىَّ من أن أرى فيه وسادة. يعنى لأنها تدعو إلى النوم.

وقال رقة بن مسقلة^(٤): رأيتُ ربَّ العزة تعالى فى النوم، فسمعتُه يقول: وعزتي وجلالى لاكرمن متوى سليمان التيمى، فإنه صلى الغداة بوضوء العشاء الآخرة أربعين سنة. ويقال: إنه كان مذهبه أن النوم إذا خامر القلب وجب الوضوء.

• ذكر من روى عنه أنه أحيأ الليل كله،

ومن اشتهر بإحياء الليل كله، وصلى الغداة بوضوء العشاء الآخرة أربعين سنة أو ثلاثين سنة، حتى نقل عنه ذلك أربعون من التابعين، منهم: سعيد بن

(١) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، باب استحباب تحسين الصوت، رقم ٢٣٣، ولفظه: «ما أذن الله لشيء ما أذن لشيء حسن الصوت، يتغنى بالقرآن، بجهر به»، وأخرجه البخارى فى كتاب التوحيد، وكتاب فضائل القرآن، وهو فى كثير من كتب السنن.

(٢) أخرجه ابن ماجه، كتاب إقامة الصلاة (١٧٦) باب فى حسن الصوت، وهو فى ضعيف ابن ماجه رقم ٢٨٢، والسلسلة الضعيفة رقم ٢٩٥١، ولفظة ثم: «... إلى الرجل الحسن الصوت بالقرآن...» وانظر: الإتحاف ٤/٤٩٧، والمسند ٦/١٩ - ٢٠.

(٣) يكنى أبى عبد الله، وفى صفة الصفوة ٢/٢٩٦: روى عن معاذ، وأبى هريرة... ومات بصنعاء سنة ١١٤ هـ، وله ترجمة مطولة جدًا فى الحلية ٤/٢٣ - ٨١.

(٤) فى الحلية ٣/٣٢: «مصقلة» بالصاد، وفيه هذا الخبر.

المسيب^(١)، وصفوان بن سليم^(٢)، المدنيان. وفضيل بن عياض^(٣)، وهيب بن الورد^(٤)، المكّيّان. وطاووس^(٥)، وهب بن منبه، اليمانيان. والربيع بن خثيم، والحكم بن عيينة^(٦)، الكوفيان. وأبو سليمان الداراني، وعلى بن بكار، الشاميان. وأبو عبد الله الخواص، وأبو عاصم، العباديان. وحبيب أبو محمد، وأبو جابر السلماني، الفارسيان. ومالك بن دينار، وسليمان التيمي، ويزيد الرقاشي، وحبيب ابن أبي ثابت، ويحيى البكاء، البصريون. وكهّس بن المنهال، وكان يختم في الشهر تسعين ختمة، وما لم يفهم رجّع فقرأه مرة أخرى. وأيضاً من أهل المدينة: أبو حازم، ومحمد بن المنكدر، في جماعة يكثر عددهم. هؤلاء المشهورون منهم.

فإن أحبّ المرید نام ثلث الليل الأول، وقام نصفه، ونام سدسه الأخير، وإن أراد نام نصف الليل، وقام ثلثه، ونام سدسه [الأخر]. فقد روى أن هذا من أفضل القيام، وأنه كان قيام نبي الله عز وجل داود عليه السلام، جاء ذلك في روايتين.

وإن أحبّ العبد قدّم القيامَ فيهما، وأخر وتره إلى السحر، فإن قام نصف الليل قسم نومه في أول الليل وآخره، فإن قام ثلث الليل نام سدسه الأخير، وإن اختار أن يقوم من أول الليل حتى يغلبه النوم، ثم ينام، ثم يقوم متى استيقظ، ثم ينام

(١) هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن، سيد التابعين، ولد لستين مضتاً لخلافة عمر رضى الله عنه، وكل أعلم أهل المدينة بالحلل والحرام، توفى سنة ٩٤ هـ وهو ابن خمس وسبعين سنة. الخلية ١٦١/٢ - ١٧٥.

(٢) أبو عبد الله القرشي الزهري، ثقة، كثير الحديث، عابد. قال يحيى بن سعيد: هو رجل يستسقى بحديثه، وينزل المطر من السماء بذكره. الخلية ١٥٨/٣ - ١٦٥.

(٣) ولد بسمرقند، ونشأ بأبيورد، وكتب الحديث بالكوفة، وسكن مكة ومات بها سنة ١٨٧ هـ، روى له الجماعة إلا ابن ماجه، ترجمته في الخلية ٨٤/٨ - ١٣٩.

(٤) هو أبو عثمان المكّي، ثقة، توفى سنة ١٥٣ هـ، ترجمته في الخلية ١٤٠/٨ - ١٦١.

(٥) هو طاووس بن كيسان، أبو عبد الرحمن، أدرك خمسين من الصحابة وعلمائهم، ترجمته في الخلية ٣/٤ - ٢٣.

(٦) روى له الجماعة، ولد سنة ٥٠ هـ ومات سنة ١١٣ هـ. الإنحاف ١٩٩/٥، وانظر بقية ترجمة هؤلاء في الإنحاف.

متى غلبه النوم، ثم يقوم آخر الليل، فيكون له في الليل نومتان وقومتان، فهذا من مكابدة الليل، وهو من [أفضل القيام] (١) أشد الأعمال، وهذه طريقة أهل الحضور واليقظة، وأهل الأفكار (٢) والتذكرة. وقد كان هذا من أخلاق رسول الله ﷺ. قال أنس بن مالك: ما كنت تريد أن ترى رسول الله ﷺ نائماً إلا رأيته، ولا كنت تريد أن تراه قائماً إلا رأيته. وكان هذا مذهب ابن عمر وأولى العزم من الصحابة في قيام الليل، وفعله جماعة من التابعين.

وقد رأينا من كان له في الليل قومات ونومات في تضعيف ذلك. فأمّا أن يكون المنام والقيام موزوناً عدلاً، فليس ذلك إلا لنبى بقلب دائم اليقظة، وبوحى من الله عز وجل، ولا يسلك هذا الطريق [ولا يُطاق عليه] (٣) إلا بأسباب هي زاده؛ لأن كل طريق يُقطع بزاد مثله. فمن أرادته احتقّب وأخذ من زاده، فالأسباب: أحدها: هم يلزم القلب، وحزن يسكن فيه، أو يقظة دائمة يحيا بها القلب، وفكر في الملكوت متصل، وخلو المعدة من الطعام، وقلّة الشرب (٤)، وأن يقبل بالتهار، ولا يكثر تعب جوارحه في أمر الدنيا (٥).

فهذه رياضة المرید إلى أن يآلف القيام، وليستوطن حينئذ، فيتجاني جنبه لما في قلبه من الخوف والرجاء الذي قد استكن فيه.

وروى عن النبي ﷺ سبحانه وتعالى: «إن عبدى الذى هو عبدى حقاً، الذى لا ينتظر بقيامه صياح الديك». ففي هذا حث على القيام قبل السحر.

(١) زيادة من (ك).

(٢) فى (ط): «التذكارة» وأثبت ما فى (ك).

(٣) زيادة من (ك).

(٤) فى (ك): «وقته شرب الماء».

(٥) وذكر صاحب العوارف (ص ٣٢٩) أسباباً أخرى تعين على قيام الليل، من ذلك: «أن يستقبل العبد الليل عند غروب الشمس بتجديد الوضوء، ويقعد مستقبل القبلة منتظراً مجيء الليل وصلاة المغرب، مقيماً فى ذلك على أنواع الأذكار. وأن يواصل بين العشاءين بالصلاة أو بالتلاوة أو بالذكر؛ فإن ذلك يغسل عن باطنه آثار الكدورة الحادثة فى أوقات النهار. . . ومن ذلك ترك الحديث بعد العشاء الآخرة، فإن الحديث فى ذلك الوقت يذهب طراوة النور الحادث فى القلب من مواصلة العشاءين. . .».

ونومٌ آخرُ الليل نستحبّه لمعنيين: أحدهما: أنه يذهب بالنعاس بالغدأة، وقد كانوا يكرهون النعاس^(١) بالغدأة، ويأمرون النعاسَ بعد صلاة الصبح بالنوم، [وورد فيه الكراهية]^(٢). والمعنى الثانى: أنه يُقلّ صفرةَ الوجه [لأنَّ نعسَ الغدأة واصفرار الوجه يكون من سهر آخر الليل]^(٣)، فلو قام العبدُ أكثرَ الليلِ ونامَ سحرًا، ذهب نعاسه بالغدأة وقلّت صفرةُ وجهه. ولو نام أكثرَ الليلِ وسهر من السحر، جلب عليه النعاسَ بالغدأة وصفرةَ الوجه.

فليتقِ العبد ذلك؛ فإنّه باب غامض من الشهرة، والشهوة الخفية [به]، وليقلّ شربَ الماء بالليل، فقد يكون منه الصفرة، سيّما فى آخر الليل، وبعد الانتباه من النوم.

وقالت عائشة رضى الله عنها: «كان رسولُ الله ﷺ إذا أوتر من آخر الليل فإن كانت له حاجة إلى أهله دنا منهم، وإلا اضطجع فى مصلاه حتى يأتيه بلال، فيؤذنه بالصلاة»^(٤).

وقالت أيضًا: «ما الفيتة فى السحرِ الأعلى إلا نائمًا»^(٥)، تعنى رسول الله ﷺ. وفى الخبر الآخر: «كان النبى ﷺ إذا أوتر من آخر الليل اضطجع على شقّه الأيمن ضجعةً حتى يأتيه بلال، فيخرج معه إلى الصلاة».

فقد كان السلف يستحبون هذه الضجعة بعد الوتر، وقبل صلاة الصبح، حتى قال بعضهم: هى سنة، منهم: أبو هريرة وغيره^(٦).

والنوم من آخر الليل وفى الثلث الأخير مزيد لأهل المشاهدة والحضور؛ لأنه

(١) فى (ك): «التنعس».

(٢) زيادة من (ك).

(٣) زيادة من (ك) والعبارة قبلها فيه: «والوجه الثانى: أنه يبقى لون الوجه على حاله».

(٤) هذا بمعناه، وأصله فى مسلم من عدة روايات، كتاب صلاة المسافرين، باب صلاة الليل، رقم ٧٣٩، وانظر رقم ٧٣٦.

(٥) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، رقم ٧٤٢، ولفظه: «ما ألفى رسول الله ﷺ السحرَ الأعلى فى بيتى أو عندى إلا نائمًا».

(٦) فى (ط): «ومروان» وأثبت ما فى (ك).

كشَّف له عن الملكوت، واستماع [إلى] (١) العلوم من الجبروت (٢)، وهو راحة وسكن للعمال وأهل المجاهدة. ولذلك حُظرت الصلاة بعد طلوع (٣) الفجر، وبعد صلاة العصر؛ ليستريح عمال الله عزَّ وجلَّ وأهل أوراد الليل والنهار فيهما.

والنوم من آخر الليل هو نقصان لأهل السهو والغفلة، من حيث كان مزيداً لأهل الشهود واليقظة؛ لأنه آخر خدمة أولئك، ففيه راحتهم، وهو تطاول النوم والغفلة بهؤلاء، فهو نقصهم.

وليفصل العبد في تضايف صلاة الليل بجلوس يسبح فيه مائة تسبيحة، فذلك ترويح له، وعون على الصلاة، وهو داخل في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [ن: ٤٠] أى أعقاب الصلاة، فى أحد الوجهين على قراءة مَنْ نَصَبَ.

وإن أراد المزيد أحيا الوردَيْن اللذين من أول الليل؛ أحدهما: بين العشاءين. والثانى: قبل نومة الناس. فإن إحياء هذين الوردين عند بعض العلماء أفضل من صيام يوم، [وبعضهم قال: صلاة ما بين المغرب والعشاء أفضل من صومه يومه] (٤).

ثم ليقيم الورد الرابع، وهو ما بين الفجرين، وهو أول ثلث الليل الأخير. والورد (٥) الخامس، وهو السحر الأخير قبل طلوع الفجر الثانى، وهو يصلح لقراءة [القرآن] (٦) وللاستغفار، إن كان لم يعتد القيام فى جوف الليل.

وفى خبر أبى موسى ومعاذ لماً التقيا: «قال معاذ لأبى موسى: كيف تبضع فى قيام الليل؟ قال: أقومه أجمع لا أنام منه شيئاً، وأنفوق القرآن فيه تفوقاً. قال

(١) زيادة من (ك).

(٢) فى (ك): «الربوب».

(٣) فى (ط): «صلاة».

(٤) ساقطة من (ط).

(٥) فى (ط): «أو الورد» وأثبت ما فى (ك) وضبطها.

(٦) زيادة من (ك)، وفى (ط): «للقرآن والاستغفار».

معاذ: لكتنى أنامُ ثم أقوم، وأحتسبُ في نومتى ما أحتسب في قومتى. فذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال لأبى موسى: معاذُ أفقهُ منك^(١).

وقد كان بعضهم لا ينام حتى يغلبه النوم. وكان بعض السلف يقول: هى أولُ نومةٍ فإن انتبهتُ ثم عدت إلى نومةٍ أخرى فلا أنام الله عينى. [وكان منهم من ينام أولَ الليل، فأى وقت انتبه أحيا بقية ليلته، ولم يعد لنومةٍ ثانية]^(٢).

وسئل فزارة الشامى عن وصف الأبدال، وكانوا يظهرن له، فقال: أكلهم فاقه، ونومهم غلبة، وكلامهم ضرورة، وصمتهم حكمة، وعلمهم قدرة. وقيل لآخر: صف لنا الخائفين، فقال: أكلهم أكلُ المرضى، ونومهم نوم الغرقى.

ولا يدع العبدُ أن يقوم مقدار خمس الليل أو سدسه، وهو ورد من أوراد الليل، أو وردان^(٣) على اختلافهما فى الطول والقصر، متفرقا كان قيامه أو متصلا.

وأى ورد أحياء من الليل، بأى نوع من الأذكار، فقد دخل فى أهل الليل، وله معهم نصيبٌ. ومن أحيا أكثر ليلته أو نصفها كتب له إحياء جميعها، ويصدق^(٤) عليه بما بقى منها. ومن صلى فى ليلته^(٥) عشرين ركعة، وأوتر بعدها بثلاث، حُسبت له كأنه أحيأها، بفضل الله ورحمته.

(١) أخرج البخارى جزءاً منه فى كتاب المغازى، باب بعث أبى موسى ومعاذ إلى اليمن، ولفظ البخارى: «فقال: يا عبد الله، كيف تقرأ القرآن؟ قال: أتفوقه تفوقاً. قال: فكيف تقرأ يا معاذ؟ قال: أنام أول الليل، فأقوم وقد قضيت جزئى من النوم، فأقرأ ما كتب الله لى، فأحتسب نومتى كما أحتسب قومتى» وليس فيه «فذكرنا ذلك...». وإنما زاد الطبرانى فيه: «فكان معاذ أفضل منه». وأورد أبو عبيد فى غريب الحديث ١٩٧/٥ قطعة منه وفسر قوله: «أتفوقه: أى لا أقرأ جزئى بمرة، ولكن أقرأ منه شيئاً بعد شيء فى آناء الليل والنهار، فهذا التفوق إنما هو ماخوذ من فواق الناقة، وذلك أنها تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب». وانظر: فتح البارى ٦٥٩/٧.

(٢) ساقطة من (ط).

(٣) فى (ك): «أو وردين».

(٤) فى (ط): «وتصدق».

(٥) فى (ط): «ليلة».

وقد كان رسولُ الله ﷺ يقوم ليلةَ نصفَ الليل، وليلةً ثلثه، وليلةً ثلثيه، وذلك مذكور في أوّل الآيتين من قيام الليل في سورة المزمل. وقد كان رسول الله ﷺ يقوم ليلةَ نصفَ الليل ونصفَ سدسه معه، ويقوم ليلةً رُبْعَه، ويقوم ليلةً سدسَ الليل حسب، وذلك مذكور في آخر الآيتين من قيام الليل، وهذا على قراءة من كسر: «وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ» فاما من نصب فقال: «وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ»^(١)، فإنه يعنى: يقوم النصفَ مع نصفِ السدس، والنُصف وحده، والثُلث وحده، وهو الذى ذكرناه من الآية الأولى. وقد جاء في التفسير نحو هذا. وهو ﷺ مفترض عليه صلاة الليل. فالآية الأولى أمره تعالى بقيام الليل فيها، والأخرى أخبر عنه بقيامه كيف هو.

فالأجود أن يكون ما أخبر عنه مواظباً^(٢) لما أمره به، فالذى أمره به أنه قال تعالى: ﴿قُمْ اللَّيْلَ﴾ ثم استثنى القليل منه، فقال: ﴿إِلَّا قَلِيلاً﴾، ثم فسّر أمره، فقال: ﴿نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً﴾ [المزمل: ٢] [أو رد على ذلك قليلاً]^(٣) يعنى، والله أعلم: انقص نصفَ السدس، أو ثلث ثلث النصف^(٤)، هذان أقل أسماء النقصان عند العرب.

ثم قال: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾ [المزمل: ٤] يعنى: رد على النصف، كأنه [قال:] رد عليه نصفَ سدس الليل؛ لأنه أخبر عنه في الآية الأخرى بأقل من الثلثين فقال: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ﴾ يكون هذا نصفًا ونصفَ سدس، وهو

(١) قراءة الكسر، قرأ بها: نافع، وأبو عمر، وابن عامر، وقرأ الباقون بالنصب، انظر كتاب السبعة في القراءات، لابن مجاهد، ص ٦٥٨، وقال أبو على الفارسي في كتابه الحجة ٦/٣٣٦: «ومن نصب حملة على «أدنى» التى هى فى موضع نصب، ومن جرّ فإنه يحمله على الحال».

(٢) فى (ط): «مواظبًا» وهو تصحيف، صوابه من (ك) والإتحاف ٥/٢٠٣.

(٣) ساقطة من (ط).

(٤) فى (ط): «أو نصف الثلث» وهو خطأ صوابه ما فى (ك) والإتحاف ٥/٢٠٣. وهذا أحد الأوجه فى تفسير الآية، على اعتبار أن قوله: «نصفه» بدل من «قليلاً» وأن معنى القليل هو: ما دون النصف أو السدس أو الثلث. ووجه آخر: أن «نصفه» بدل من «الليل». انظر: تفسير القرطبي ١٩/٣٥.

أقل التسمية عندهم. ثم قال: ﴿وَنِصْفَهُ﴾ أى: ويعلم أنك تقوم نصفه أيضاً ﴿وَتُثْلَثُهُ﴾ [المزمل: ٢٠] أى: وتقوم ثلثه.

فهذه الأخبار^(١) أشبه لِوَطْءِ الأمر من قراءة مَنْ كَسَرَ فقال: «وَنِصْفِهِ وَتُثْلَثُهُ» يريد: وتقوم أدنى من نصفه وهو الربع، أو الثلث، وأدنى من ثلثه وهو السدس، أو نصف السدس.

وقد قالت عائشة رضى الله عنها: «كان رسول الله ﷺ يقوم من الليل إذا سمع الصَّارِخَ يعنى الديك»^(٢). فهذا يكون من السَّحَرِ فقط، فكان هذا يكون سدس الليل أو نصف سدسه، [وهذا أيضاً] فيه رخصةٌ وسعةٌ لقُومِ الليل.

قلنا هذا تقريباً لا تحديداً، والله أعلم [بحقيقة الأمر]^(٣). والنَّصْبُ اختيارُنا فى القراءة على معنى كثرة القيام، ولمواطأة الخبر عنه للأمر. وقد جاء فى الأثر: «صلُّ من الليل ولو قدر حلب شاة». فهذا قد يكون أربع ركعات وقد يكون ركعتين.

وقال أبو سليمان: مَنْ أَحْسَنَ فى نهاره كُوفِئَ فى ليله، ومن أحسن فى ليله كُوفِئَ فى نهاره. وكان يقول: أهلُ الليل على ثلاث طبقات: منهم مَنْ إذا قرأ مُتَفَكِّراً بكى، ومنهم من إذا تفكَّرَ صاح وراحته فى صباحه، ومنهم من إذا قرأ وتفكَّرَ بهت، فلم يبك ولم يصيح. فقلتُ له: من أى شىء صاح هذا؟ ومن أى شىء بهت هذا؟ [ومن أى شىء بكى هذا؟]^(٤)، فقال: لا أقوى على التفسير.

وقال رجل للحسن: يا أبا سعيد، إنى أبيتُ معافى، وأحبُّ قيامَ الليل، وأتخذ طهورى، فما بالى لا أقوم؟ فقال: ذنوبك قيَّدتك يا ابن أخى. وكان الحسن إذا دخلَ السوقَ فسمعَ لَغَطَهُمْ ولَغْوَهُمْ، قال: أظنُّ ليلَ هؤلاء ليلَ سوء، ما يَقِيلون.

وقال بعض السلف: كيف ينجو التاجر من سوء الحساب، وهو يلغو بالنهار

وينام بالليل؟

(١) فى (ك): «فهذا الإخبار».

(٢) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، رقم ٧٤١.

(٣) ساقطة من (ط).

(٤) ساقطة من (ط).

وقال الثوري: حرمت قيام الليل خمسة أشهر بذنْبِ أذنبته. قيل له: وما هو؟ قال: رأيت رجلاً يبكي، فقلتُ في نفسي: هذا مُرأى.

وقال بعضهم: دخلتُ على كُرز بن وبرة، وهو يبكي، فقلتُ: ما بالكَ، أتاكُ نعيُ بعضِ أهلِكَ؟ فقال: أشد. فقلتُ: وجع يؤمك؟ قال: أشد. قلتُ: فما ذاك؟ قال: بابي مُغلق، وسِتري مُسبَل، ولم أقرأ حِزبي^(١) البارحة، وما ذاك إلا بذنْبِ أَحَدْتُهُ^(٢).

وقال محمدُ بن شبانة: سمعتُ بعضَ الشيوخ الثقات المستورين ببغداد يقول: سمعتُ ابن الصّافي البقالَ بدينور يقول: كان بدينور سجاناً، قال: أتى بقيتُ على باب السّجن نيقاً وثلاثين سنّةً، فما من أحدٍ حُمِلَ إلى السّجن من الذين أخذهم الطّوف بالليل إلا سألتُهُ، فقلتُ له: هل صلّيتَ صلاةَ العشاء الآخرة في جماعة، إلا قال: لا^(٣).

وقال أبو سليمان: لا تفوت أحداً صلاةً في جماعة إلا بذنْب. وكان يقول: الاحتلام بالليل عقوبة، والجنابة: البُعد. فكأنه بُعدٌ من الصّلاة والتلاوة، إذ في ذلك قُرب، ومن هذا قوله تعالى: ﴿فَبَصَّرْتَهُ بِهِ عَنْ جُنْبٍ﴾ [القصص: ١١] [أى عن بُعد. وقال آخر: لا يعوقُ أحداً قيامَ ليلةٍ إلا لحدّث أحَدْتُهُ في نهاره]^(٤). وكان الحسن يقول: إن العبدَ ليُذنّب الذنْبَ فيُحرّمَ به قيامَ الليل وصيامَ النهار.

وقال بعض العلماء: إذا صُمتَ يا مسكين، فانظر عند مَنْ تُفطر وعلى أي شيء تُفطر، فإن العبدَ لياكل الأكلةَ فينقلب قلبه عمّا كان عليه فلا يعود إلى حاله الأول. وقال آخر: كم من أكلةٍ منعتُ قيامَ الليل، وكم من نظرةٍ حرّمت قِراءة سورة. وإن العبدَ لياكل الأكلةَ أو يفعل فعله فيُحرّم بها قيامَ سنّة.

(١) في (ط): «جزئي» وهو تصحيف، صوابه من (ك) والإتحاف ١٩٣/٥.

(٢) في (ط): «أحدته».

(٣) هذا الخبر ليس في (ك).

(٤) ساقطة من (ط).

فُبَحْسَنَ التَّفَقُّدَ يَعْرِفُ [الْمَرِيدُ] ^(١) التَّقْصَانُ مِنَ الْمَزِيدِ، وَبِقَلَّةِ الذُّنُوبِ يُوقَفُ عَلَى التَّفَقُّدِ.

وكان الفضيل يقول: لو رُزقت من فهم القرآن وقيام الليل في أول أمرى ما رزقت الآن، ما كتبت حديثاً قط، ولا اشتغلتُ بغير القرآن.

ويقال: إن طولَ القيامِ راحاتِ القيامة، وإن صلاةَ الليلِ كفاراتُ الكبائرِ. وقيل: إنه جبران لما نقص من الفرائض من صلاة النهار ^(٢).

وقد كانوا يستحبون في صلاة النهار كثرة الركوع والسجود، وفي صلاة الليل طول القيام.

واعلم أن صلاة الليل فريضة على رسول الله ^(٣) ﷺ [وهي نافلة لنا]؛ لأنه كان مُتَمًّا لفرائضه، وصلاة الليل [تطوع لنا وجبران] وتكملة [لنقص] فرائضنا.

وفي الخبر: «إذا نام العبد عقد الشيطان على رأسه ثلاث عقد، فإن قعد وذكر الله انحلت عقدة، وإذا توضأ انحلت عقدة، وإن صلى ركعتين انحلت العقد كلها، فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح كسلاناً خبيث النفس» ^(٤).

وفي الخبر: «إن الرجل إذا نام حتى يصبح بال الشيطان في أذنه» ^(٥).

وقد روينا في الخبر الآخر: «إن للشيطان سَعُوطاً ولَعُوقاً وذُرُوراً، فإذا أسعط العبد ساء خلقه، وإذا ألعقه ذرب لسانه بالشر، وإذا ذره نام بالليل حتى يصبح» ^(٦).

(١) ساقطة من (ط).

(٢) في (ط): «الليل» والصواب ما في (ك).

(٣) في (ط): «نافلة لرسول الله» والصواب ما أثبت من (ك) وكان ثم نقص في المطبوعة أكملته من المخطوط.

(٤) أخرجه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، رقم ٧٧٦. والبخارى في كتاب التهجد، وكتاب بدء الخلق. وأخرجه النسائي، كتاب قيام الليل، باب الترغيب في قيام الليل، رقمه في الصحيح: ١٥١٦. وأخرجه غيرهم.

(٥) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، رقم ٧٧٤، وصحيح سنن النسائي، رقم ١٥١٧.

(٦) قال العراقي ٣٥٣/١: «أخرجه الطبراني في الكبير من حديث أنس... ورواه اليزار من حديث سمرة بن جندب، وسندهما ضعيف». وانظر: الإتحاف ١٨٥/٥.

ويُستعان على قيام الليل بثلاث: أكلِ الحلالِ، والاستقامة على التوبة، وغمٌّ
خوف الوعيد أو شوق رجاء الموعود.

والذى يُحرّم العبدُ به قيامَ الليل، أو يُعاقب معه بطول الغفلة، ثلاثٌ: أكل
الشبهات، وإصرار على الذنب، وغلبة همّ الدنيا على القلب^(١).



(١) وهذا كله يعنى أن «لزوم الذكر يطرد الشيطان، ويجلو مرآة القلب، وينور البصيرة. ولا يتمكن منه إلا الذين اتقوا، فالتقوى باب الذكر، والذكر باب الكشف، والكشف باب الفوز الأكبر، وهو الفوز بقاء الله عز وجل» عن الزبيدي ١٨٥/٥. وبقيت بعض الأسباب في قيام الليل، ذكرها صاحب العوارف، ص ٣٦٥ - ٣٦٧. وانظر: الإحياء ١/٣٥٦.